

خطر الإنترنت

أنا وأنت على الطريق

هل تعلمين سيدتي المستمعة الأم أن هناك مواقع كثيرة خطيرة على الإنترنت؟ بمعنى أنها مواقع إلكترونية تؤثر على الكبار والصغار؟ اسمعي مثلا عن هذا الموقع الإلكتروني الذي سمعت به مؤخرا والذي يؤدي بحياة الزائرين . يقول الخبر:

ظهر على شبكة الإنترنت موقع يدعى سب SEP يحتوي على مواد ونصائح عن الانتحار. أجل الانتحار. ويمكن لأي شخص يمتلك جهاز كمبيوتر وبعض المعلومات الأساسية أن يدخل إلى آلاف الرسائل التي تتكلم عن الانتحار ووسائله. وبإمكانه أيضا إرسال تجربته الخاصة ومعاناته ومشاركته مع باقي الأعضاء.

وذكرت شبكة سي إن إن الإخبارية الأمريكية أن من رواد الموقع كانت الشابة سوزان كونزاليس التي قال مقربون منها إن لها عائلة محبة وتملك العديد من الأصدقاء وحياة إجتماعية مريحة.

ولكن وبعد تسعة أشهر من زيارتها هذا الموقع الإلكتروني الذي يشجع على الانتحار قامت سوزان وعمرها تسعة عشر عاما بالانتحار. وطبعت لوالديها على الموقع رسالة وداع. وأعرب والد سوزان عن اعتقاده بأن إحدى هذه الرسائل هي التي أرشدت ابنته عن كيفية الحصول بشكل غير شرعي على سم السيانيد لإنهاء حياتها.

نتكلم سيدتي عن المواقع الإلكترونية التي تؤثر على الأجيال الصاعدة وخاصة المراهقين والبالغين الصغار. ولقد شاهدت أنا بنفسني يا سيدتي مقابلة أجريت مع والدي سوزان التي أقدمت على الانتحار على التلفزيون ومع أختها الأصغر منها سنا. وقامت أوبرا وهي إعلامية كبيرة في أميركا لها برنامج قيم تبحث فيه مواضيع اجتماعية كثيرة، قامت بإجراء هذه المقابلة مع الوالدين والأخت. ولقد تبين من هذه المقابلة أن سوزان الفتاة المرافقة كانت دائمة الابتسامة ، حسنة الأخلاق وجيدة السمعة. وليس هذا فحسب بل كان سوزان فتاة مثالية في المدرسة حتى إنها حازت على منحة دراسية لتكمل الدراسة الجامعية لكن في ولاية فلوريدا. وقالت أختها بأنها لم تتذمر يوما من شيء ما ولم تخبرها عن أي من معاناتها والاكنتاب الذي كانت تمر فيه. مما حز هذا في نفس أختها التي كانت تقول بأن علاقتها بسوزان كانت قوية جدا.

ولقد اكتشف الأهل بعد أن تركت لهم رسالة إلكترونية تودعهم فيها وتقول : بأنها كانت مكتئبة كل الوقت وأنها كانت تشعر بفراغ كبير قاتل في داخلها. لذا أرادت أن تنتحر لأن حياتها لم يعد لها معنى. وقال الأب: بأن الموقع الإلكتروني (سب) هو الذي ساعدها دون شك على التعرف على أنواع الحبوب القاتلة والتي تقضي على الإنسان خلال دقائق ودون أن يشعر.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: هل عيونك يا سيدتي المستمعة مفتوحة حقاً وهل ترين كل ما يحصل في بيتك مع أولادك وبناتك؟ وهل أنت حريصة على معرفة كل ما يشاهدونه على التلفاز أو ما يسمعونه على المذياع، أو حتى ما يقرأونه من مجلات؟ هل عيونك مفتوحة على المواقع الإلكترونية التي يزورونها على الإنترنت؟ وما هي نوعيتها؟ وعماداً تتكلم؟ هل انتبهت صديقتي المستمعة أنت وزوجك رب الأسرة إلى كل ما يقوم به أولادك وبناتك خاصة المراهقين منهم من أعمال وما يرونه من أفلام وما يلعبون به من ألعاب؟ وما يقرأونه ويشاهدونه على الإنترنت؟

أولادنا صديقتي المستمعة العربية، لا يختلفون عن باقي المجتمعات. فبعد أن انتشرت الإنترنت في كل مكان وبعد أن أصبح الكمبيوتر في حوزة الكثيرين منهم، وبعد أن انتشرت العولمة وصار العالم كله صغيراً بفعل ذلك، صار الخطر المحدق بأولادنا أكبر من السابق لكثرة ما يرون ويسمعون ويقرأون. إن مسؤولية الأهل أصبحت كبيرة جداً بفعل هذا الانفتاح على العالم بواسطة الكمبيوتر والإنترنت. ونقرأ عن انتشار كبير للإنترنت في دول الخليج العربي بالإضافة إلى وسائل الاتصالات التي صارت متوفرة في كثير من البلدان العربية. فهل تحرصين على معرفة ما يراه أولادك وعن قرب؟

نعم يا سيدتي، الأولاد هم أمانة في عنقك فهل تدركين عظم مسؤوليتك ومسؤولية والدهم؟ وهل نهديهم حقاً إلى الخير؟ اسمعي يا سيدتي ماذا يقول سليمان الحكيم والنبي والملك في سفر الأمثال من الكتاب المقدس عن كيفية التعامل مع أولادنا يقول وبإرشاد من روح الله القدوس هذه الكلمات:

يا ابني احفظ وصايا أبيك ولا تترك شريعة أمك. اربطها على قلبك دائماً قلد بها عنقك. إذا ذهبت تهديك إذا نمت تحرسك وإذا استيقظت فهي تحدثك. لأن الوصية مصباح والشريعة نور وتوبيخات الأدب طريق الحياة. أنا الحكمة أسكن الذكاء وأجد معرفة التدابير. مخافة الرب بغض الشر. الكبرياء والتعظم وطريق الشر وفم الأكاذيب أبغضت.

إن ماذا تعلمين أولادك يا سيدتي؟ وهل تقضين وقتاً معهم تخبرينهم فيه عن وصايا الله وشرائعه كما جاءت في الكتاب المقدس؟ إن شريعة الله هي الحكمة بعينها. فإذا أردت أن يكون أولادك حكماء فيميزون بين الشر والخير عليك بأن تعلمهم كل ما يختص بشرائع الله ووصاياه. ويقول أيضاً سليمان: رأس الحكمة مخافة الله. وهذا هو المفتاح لكل نجاح ينجحه أولادنا يا سيدتي، أن يكون الله هو الأول في حياتهم. فكيف نخاف الله دون أن نعرفه؟ وكيف نعرفه إن لم نقرأ كتابه المقدس؟ من يعرف الله ويطبق شرائعه في حياته يصبح لديه منبه ينبهه من طرق الشر والأشرار. ولا يعود ينزلق في طرق الشر كانزلاق هذه الفتاة التي تكلمنا عنها في طريق الانتحار والشر. فهل تقرئين لأولادك الإنجيل المقدس القادر أن يحكمهم للخلاص الذي يجدونه في يسوع المسيح

المخلص؟ وحده يقدر أن يطهر الإنسان الصغير والكبير من فساد وشر هذا العالم المحيط بنا. رأس الحكمة مخافة الله فهل اخترت أنت نفسك قمة الحكمة إذ تهابين وصايا الله وتحفظين شرائعه؟